

البحث السادس: الفكر السياسي المسيحي

1. مدخل تمهيدي

اتسم الفكر القروسطي المسيحي بالفصل بين السلطتين الزمنية (الإمبراطور/الملك) والروحية (البابا/الكنيسة) بناءً على القاعدة الإنجيلية: "أعطِ ما لقيصر لقيصر وما لله لله". شهدت العصور الوسطى صراعات حادة حول حدود السلطتين ومصدر الشرعية والولاء في ظل الإقطاع.

2. القديس توما الأكويني (1224-1274)

التوفيق بين الأرسطية واللاهوت: أعاد توما بعث الفلسفة الأرسطية ووفق بين العقل والإيمان في كتابه "الخلاصة اللاهوتية".
طبيعة المجتمع والدولة: اعتبر المدينة والدولة مؤسسة طبيعية تنشأ عن العقل والميل الاجتماعي للإنسان.

تصنيف القوانين:

القانون الأزلي: الخطة الإلهية لتدبير الكون.
القانون الطبيعي: مشاركة العقل البشري في القانون الأزلي وفعل الخير.
القانون الإلهي: الوحي المكتوب للتعليم الروحي.
القانون الإنساني: القواعد المدنية الوضعية المستنبطة من العقل لتنظيم المجتمع.

3. القديس سان أوغسطين (354-430)

كتاب مدينة الله: كُتبه للدفاع عن المسيحية بعد سقوط روما.
العقل والإيمان: أولوية الإيمان للوصول للحقيقة ("أمن كي تعقل").
التقسيم الثنائي للعالم:
مدينة الأرض: قامت على حب الذات وتدنيس كل ما هو مقدس والاهتمام بالمصالح الجسدية حيث نشأت بفعل الخطيئة والأنانية.
مدينة الله: قامت على حب الله واحتقار الذات ومثلها الروح القدس والكنيسة والمجتمع القائم على فكرة الخلاص.